

نفحات القرآن

[300] شيء ، وإذا إستعملت في سوى الله تعالى فالواجب هو أن تكون مضافة مثل (ربّ الدار) (ربّ الإبل) و (ربّ الصبي) (1). إنّ هذه الكلمة عندما تطلق على الله عزّ وجلّ يمكن أن تكون فيها إشارة إلى أبعاد الربوبية المختلفة أي المالكية والتدبير والإصلاح والتربية والقيمومة والأنعام . (تدبير) من (دبر) ويعني المجيء خلف شيء ، والتدبير يعني جعل الشيء ذا عاقبة حسنة ونتيجة مرغوبة ، العمل الذي لا يمكن إنجازه إلاّ بالعلم والوعي وبهذا فإنّ لفظ (مدبر) يطلق على أشخاص يتدبّرون عواقب الأعمال ويوصلونها إلى نهاياتها المطلوبة ويمتلكون رؤية ثاقبة ووعياً كافياً (2). * * * جمع الآيات وتفسيرها : إلهنا أنت ربّ العالمين إنّ الآية الأولى التي نردّها صباحاً ومساءً تقول : (الحمد لله ربّ العالمين) وقد تكرّرت هذه الجملة بعينها في سور قرآنية عديدة من قبل العباد أو من قبل الله تعالى ، وتكون تارة مرتبطة بالدنيا ، وأخرى بيوم القيامة (3). هذه الآية تتضمن في الحقيقة إستدلالات لطيفة على أنّ الله عزّ وجلّ أهل لكلّ حمد وثناء ، لأنّه المربّي الحقيقي للعالمين أجمعين ، فهو الخالق وهو الرازق وهو المالك وهو المربّي وهو المدير والمدبر وهو المرشد والمعلّم والهادي ، والملاحظ أنّ (الحمد) إستعمل كجنس يشمل كلّ أنواع الثناء _____ 1 - راجع : لسان العرب ، مفردات الراغب وقاموس اللغة مادة ربّ . 2 - مقاييس اللغة والتحقيق في كلمات القرآن الكريم ومفردات الراغب . 3 - سورة الأنعام : الآية 10 .